

إلحاد الروح

اسم الكتاب: إحد الروح  
اسم الكاتب: حبببه الهوارى  
النوع: حوار  
الدار: دار الينور للنشر الإلكترونى.  
رقم تواصل الدار: 01151293168.  
تصميم الغلاف: برديس عز.  
تنسيق داخلى: اينور جلال المصرى

جميع حقوق النشر محفوظة ©

يمنع مانعاً باتاً الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكترونى، أو التصوير الضوئى للمحتوى، أو أى جزء منه إلا بأذن كتابى من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسه المساءلة القانونية طبقاً لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها فى القانون.

قل لي يا من خذلت قلبي وحبتي  
لما كل هذا الخذلان وانا كنت أحبك فوق الحُب حُباً  
قل لي كيف كنت تخفي تمثيلك في لمعان عيناك الجميلين  
كان خذلانك لي خساره كبير لقلبي الذي احبك لا بل عشقتك  
كيف خذلت قلبي يا صاحب تلك العيون الجميله البنيه  
مُختالاً كنت تفكر في التصنع والتمثيل علي وانا كنت افكر كيف اعشقتك اكثر من  
عشقي لك  
لكن لم تدوم لي ولم يدوم قلبي لاحد غيرك

أدركت أنني نضجت عندما احترفت في فنون الهدوء.  
لم يكن شيئاً سهلاً عليّ، ولكن رأيت أحداث تحرق قلبي، فالتزمت الصمت والهدوء  
بداخلي فقط.  
أصبحت كبيت كان يسكن به الضجيج، والمرح والضحكات التي لم تنقصه، فتمكن  
مني الهدوء والصمت، ولم أعد كما كنت عليه من قبل.  
صرت أفضل هدوء المنزل، والإنعزال عن العالم الخارجي.  
تمكن مني الهدوء عندما رأي قلبي التلف من كثرة الكلام.  
كان يوجد به الكثير والكثير من الحديث والرد، فالتزمت الصمت والهدوء.

لم تكن كل هذه المجاهدة سهلة، بل كانت تقتل روعي وتتلف قلبي، وتقتل عقلي  
بتفكيره.

ماذا لو عاد معتذراً؟

عن أي اعتذار تتحدث، وأنت تركتني بين النيران تلتهمني.

أي اعتذار هذا سيشفي قلبي؟

أي اعتذار هذا سيجعلني اسامحك؟

لقد كنت لي الأول والأخير، واقسمت لي أنك لن تتبعد، ولكنه كان قسم من شخص  
غير صادق.

لقد رأيت القسوة في تلك الأعين التي كنت أحبها، وأحب اوصفها.

عن أي اعتذار تتحدث أنت، وأنا أريد نسيانك، ولكنني أفكر بك.

أي اعتذار هذا الذي سيشفيني؟

أي اعتذار هذا، وأنت تركتني بين النيران تلتهمني؟

أي اعتذار أيها القاسي، فأنا بداخلي نيران لا أحد يحاول اطفائها، ولا أحد يحاول  
مساعدتي.

هل ستبقى النيران تلتهمني هكذا؟

معبثر، تائفة، أريد أن أجهش في البكاء.  
لا يوجد شيء جيد في تلك الحياة المظلمة،  
لا يوجد فرح ولا يقترب مني ولكن لماذا؟  
لا شيء يتحسن في حياتي، وأصبحت تشبه الظلام ولا يوجد من يضيئها لي.  
ومازلت وحيدة.

إنني تائفة  
أعيش غريبة بين عالم متوحش.  
تائفة مثل شيء صغير أحاول العثور عليه بين عالم مزدحم.  
فمنذ ابتعادي عنك وأنا لا أجد وصف لي ولقلبي ولعقلي.  
فمنذ رحيلك عني وأنا مثل شخص أحرص يريد التحدث، والبوح فيما يحدث بقلبه،  
يريد أن يسأل لما لم تكن أحسن عليّ من تلك الوحوش، ولكن هذا شخص أحرص يريد  
التحدث، ولكنه يكتفم في قلبه حتى ينفجر.

هنا سوف تجد عجزًا عشرينيًا، قتلتها الحياة.  
يريد كل شيء جميل، يريد الحرية، ولكنه مقيد في سجن الحياة للأبد.  
يريد اللحاق بالحرية، ولكن هل ستحدث معجزة ويفكون قيوده ويرحلون عنه؟  
فهو تحمل الكثير من الألام، ويكتم كل شيء بداخله؛ لأنه لا يوجد له أحد.  
يعيش وحيدًا لا أصدقاء له أو عائلة.  
تحرقة النيران من كل جانب، ولا أحد يساعده.  
ذنبه الوحيد أنه كان حنون ويحب الخير للجميع، ولكنه تأذى بأبشع الطرق.

من ماذا تخاف؟

أخاف أترك شخصًا أحبه، أخاف أن يبقى وحيدًا من بعدي.

أخاف أن يضعف في إحدي الليالي، ولم يبقى له سوى نفسه.

أخاف عليه من كسرة العالم، وأخاف أن يكرهني، ويميل مني ومن حديثي.

كنت أحبك فوق الحب حبًا، ولكنك لم تبقى، وتركت يدي في وسط تلك الأماكن  
المزدحمة.

هجرتني وأنا كنت أريدك بجانبني.

لم يعد سواي في ذلك الازدحام، وانتظر أن تمسك بيدي.

لم يبقى أحد سواي.

أنظر إلى المرأة، وأرى أحدًا يشبهني كثيرًا، ولكن يوجد به جروح كثيرة.  
أهذه أنا؟

أنا بداخلي قوية، وليس بهذا الضعف، فلما الجروح الكثيرة تلك.  
ليت الناس ترى كل هذه الجروح؛ لترحم قلبي الصغير الذي لا يتحمل كل هذا  
الوجع.  
من أنت؟

أريد أن احتضنك بشدة، وأشفيك من كل هذه المتاعب المهلكة.  
أرى الضعف في عينيها، وأرى أن لا يوجد لها أحد سوى خارجي فقط.  
أرى أنها لم تجد أحد يخرجها من تلك الدوامة المغرقة، ولكن علي احتضانها.  
فهذه أنا أنظر لنفسي وأرى تلك الجروح الكثيرة.

من أنت حتى أحبك؟  
هل أنت الهواء الذي أتنفسه؟  
هل أنت الشتاء الذي أفضله عن باقي العالم؟  
هل أنت الليل والنجوم؟  
هل أنت الأشجار، أم طير يحلق في السماء؟  
لم تكن من تلك الأشياء التي أحبها، فلما تظن أنني سأحبك؟

أفكر في شيء يشبهني جدًا  
أريد الحرية، والتخليق في السماء.  
لقد سئمت من تلك الحياة.  
أريد أن أرى الحرية؛ فأنا أشبه المسجون في زنارته منذ سنوات.  
أريد الهجرة من تلك التحكيمات الغريبة.  
لم يكن بيدي أن أفعل شيء؛ فكل شيء ليس على ما يرام.  
أريد أن أخلق بأجنحتي، وأترك كل شيء خلفي.  
أريد أن أخرج من عمتي التي تجعلني اتغير كليًا، وأغمض عيناك لكب لا أفكر  
كثيرًا.

الحزن يمتلكني بشدة، كأنه فيروس يريد الطب والدواء.  
لكن الدواء نادر لا يوجد في حياتي.  
هل سأجد من يشفني يوماً ما؟

بداخلي عالم أحترق ولا يجيد الصلح، تغرقه الماء وهو دموعي.

عيناك البنيتان، لا يوجد وصف لجمالهم.

وإن فقدتك يوماً،  
فما الأيام بعد فراقك يا جميلة الروح؟

الحياة عملتني إن مفيش حد بيدوم، فلو خسرتك إنتِ فمفيش حياة بعدك.

خسارتك لم تكن مكسباً لي، بل كان تمنها كسرًا لقلبي، وشل عقلي من تلك الذكريات، ونسيت كيف تكون ضحكتي.

إن لم يكن على الأرض إذًا لنلتقي في السماء.  
كنت أعلم أن الفراق سيقترّب منا، ويفرقنا يا محبوبتي، ولكن لم أظن أنه اقترّب بتلك السرعة.

عندما رأيتك تترك يدي التي تمسكت بك مثل شيء يلتف حول روحك، وإن تركته سينقطع.

فكان هذا الشيء قلبي، قلبي الذي انكسر ولم يعد يتحمل كل هذا الفراق.  
كنت أحبك فوق الحب حباً، ولم ينقص ولو بنقطة واحدة بل كان يزداد وبشدة.  
فاعرف أن القلب لم يملك غيرك يا من كان بلسم لتلك الكسور.  
لكن إن لم نلتقي في ذكره لدي، أو حلم جميل أراك فيه، إن لم يكن لقاءك في  
الأرض لنرى بعضنا في السماء ونلتقي محبوبي.

خيبات الدموع

تسقط دموعي أمام أحد أريد أن أظهر أمامه بقوة، ولكن كنت أبكي أمامه، واستمد  
القوة منه.

لكنه خذلني وجعلني ضعيف أمام الجميع.

أرغب في مغادرة كل شيء عائلتي، أصدقائي.  
أريد الانعزال عن تلك المتاعب.  
أريد البقاء وحيدة، فشدة التعب تقتل روحي، ولكن ما باليد حيلة  
أريد المغادرة.

هذه الغريبة هي أنا.  
نعم أنا تلك غريبة الأطوار التي تتحمل كل شيء يكسرها.  
هذه أنا التي دام بكائها سنوات عديدة، وهم يحتفلون ببكائي.  
هذه أنا التي تخاف الاقتراب من أي أحد، بمجرد التفكير أنه سيكسرها هي وقلبها.

ألن أجد أحد أبوح له بتلك الأحزان التي تقتلني؟  
هل سأبقى وحيد لا يوجد أحد يقترب مني؟  
سيظلون يبتعدون هكذا؟  
لم عندما نحب أناس، يرحلون فبعدهم علم قلوبنا الانكسار.

الكتمان لم يؤذي قلبي فقط، بل مزقه وكسره.  
الكتمان يجعل كل ما بداخلي يحترق، فالكتمان يشبه بشيء يوجد على نيران، ولم  
يجد أحد يطفئه.

أحب الهدوء كثيرًا، ولكن يوجد بداخلي ضجيج العالم كله.  
أصوات تقتلني، وأشخاص أحبهم يفارقوني، وأحبه يعذبني كلامهم، ولكن أنا أعيش.

لم تبكي عيناى هذه المرة، ولكن نرف قلبي من كثرة جروحه.  
تجففت عيناى من كل هذه الدموع، ولم يتبقى سوى الحزن يمتلكني، ويمتلك قلبي.

لم يكن ألم الفراق صعب، بل كان مثل جمرة مشتعله، لم يقترب منها أحد؛ لأنه خاف أن يحترق.

ألم يكف الناس عن فراقي؟  
ألم يتعب الحزن من دموعي؟  
ألم أرتاح، وأفارق تلك الحياة القاسية؟

عاد الحزن إلى قلبي من جديد.  
تملكتني الوحدة، والسواد تحت عيوني.  
باشت عياني؛ من كثر بكاءها.  
انكسر قلبي من كثرة جروحه.

أسأظل وحيدة هكذا؟  
أم ماذا ألا يكفي كل هذه الوحدة؟  
لماذا كل هذا الحزن بقلبي؟  
فدائمًا أسمع لصوت تكسيره وضجيجه.  
فقلبي لن يتحمل كل هذه المتاعب يا الله.

وحشني كل حاجة حلوة، وحشني نفسي لما كنت بضحك زمان.  
وحشني تفاصيل كثير كنت بحبها.  
بس ليه مشيوا كل دول؟

لم أكن أعلم أنني سأبكي هكذا على فراقك.  
لم أكن أعلم أنني سأظل وحيدة في غيابك.  
لم أجد شيء يعوض كل هذا الحزن، فعندما ذهبت تملك الحزن بقلبي.

لم يبق سوى ذكرى مؤلمة تقتل قلبي، وتشل عقلي من كثرة التفكير به.  
لم يبق سوى مجموعة صور، تحرق قلبي لمجرد رؤيتهم.  
فذلك البعد يجعلني مثل الثلج البارد.

أتركيني هكذا مثل الطفل الذي يبكي على لعبته؟!  
أعجبك انكسار روعي وأنت تتركني بفردي  
فلن انسي كل تلك القسوة التي رايتها في عينك  
فلقد جرحتيني جرح أبكى قلبي وليست عيناى

أسأطل وحيدة هكذا؟  
أم ماذا ألا يكفي كل هذه الوحدة؟  
لماذا كل هذا الحزن بقلبي؟  
فدائمًا أسمع لصوت تكسيره وضجيجه.  
فقلبي لن يتحمل كل هذه المتاعب يا الله.

لم يكن الأمر سهلاً ولكنني أحاول.  
أحاول أن أتظاهر بالسلامة، وأحاول إسعاد نفسي.  
أحاول أن أظل لطيفة معكم ولكنني فشلت

كان آخر عتاب بيننا.  
كنت بوريك مدى حبي ليك، بس كان شكاك مستني عتابي ليك، علشان تسييني  
وتبعد.

لو كنت بعدت عنك، فعلشان أنا بحبك.  
خفت أخسرك زيهم قولت البعد هيز علني بس مش هكون مخذولة فيك.

يجلس في غرفته على كرسيه وحيداً، بلا ونيس، يختار من تلك الوجوه المتصنعة.  
لا يعرف ماذا يرتدي اليوم؛ لأنه يخبئ وجهه الحقيقي، وهو حزنه الذي لا يعرفه  
أحد.

فكل البشر لم يروا وجهه الحقيقي؛ لأنه دائماً يتصنع الإبتسامة، والضحك،  
والهدوء.

يسند ذراعيه على قدميه، وكأنه يحمل هموم فوق طاقته، لا يعلم ماذا يفعل، يريد أن  
يتخلص من كل هذا الضجيج الذي بداخله؛ لأنه تحمل الكثير والكثير من الأحزان  
والمتعاب.

لا يعلم ماذا سيختار من مجموعة الأقنعة، هل المضحك؟ أم المبتسم؟

كل هذه الأقنعة مجرد كذبة، ليست حقيقية، ويوجد قناع حقيقي على وجهه، يريد أن  
يخبئه؛ لأنهم سيسخرون منه.

كنت أذهب إليها وكلي حزن.

فكانت تضمنني بكل معاني الحنان بداخلها.

ولكنها ذهبت مرة أخرى، ولم أجدها، إلى أين ذهبت؟

فبقى الحزن بداخلي ولم أجدها.

لم أكن أعلم أنني سأبكي هكذا على فراقك.  
لم أكن أعلم أنني سأظل وحيدة في غيابك.  
لم أجد شيء يعوض كل هذا الحزن، فعندما ذهبت تملك الحزن من قلبي.

عندما رأيت أحد رفقائي بتلك الصدفة، ذهبت له بلهفة وفرح.  
ولكنني لم أرى أنه ابتسم لي ابتسامة صغيرة؛ لأنه وجد أصدقاء جدد غيري.  
فظللت وحيدة لم أجد لي أحد.

ليتني أعود للزمن الذي أراه به ابتسامتي، وأرى ضحكاتي، وملامحي السابقة.  
أرى الفرحة التي فقدتها بشكل مكتمل.

عندما تبسّمين.

تشبهين الورد عند تفتحه من جديد، فأظن أن الشمس أشرقت عليهم، وأعدت  
تفتحهم.

ليت يعود الرفاق كما كانوا.

ليت الزمن يعود لصالحنا.

ليتني أعود لنفسي من جديد!

لم تكن الحرب سهلة على قلبي، فكنت أحارب قلبي الذي أحبه، وأنا لم أنتصر بينه  
وبين الحب.

لم أنتصر على إحساسي الذي يدفعني للحنية والطيبة، لم أنتصر في حرب الحب،  
ولم أنتصر في مغادرة نفسي.

أريد مغادرة نفسي بشدة.  
أريد الانعزال بطريقة الانسحاب.  
أريد الانتقال إلى عالم آخر غير عالمي.

لم تكن كل هذه المجاهدة سهلة، بل كانت تقتل روعي وتتلف قلبي، وتقتل عقلي  
بتفكيره.